

خيارات السياسة العامة المتعلقة بإزالة النفايات البلاستيكية البحرية

بحلول عام 2050 في إطار "رؤية أوساكا للمحيطات الزرقاء" التي وضعتها مجموعة العشرين

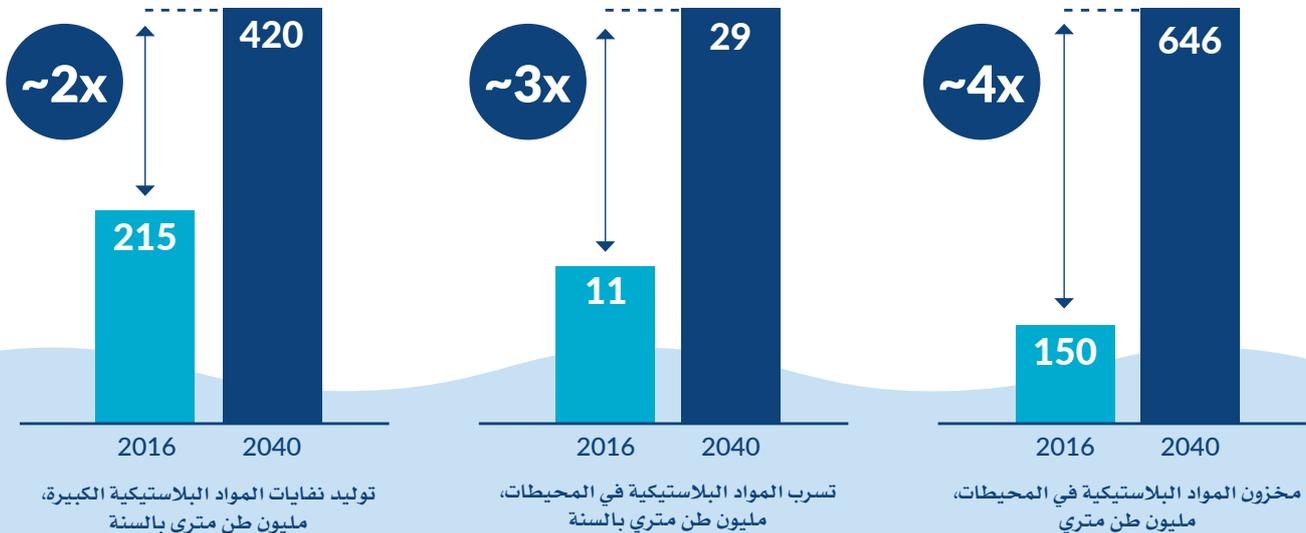
السياسات الراهنة لا تعبر عن الحجم الحقيقي للمشكلة

يُستدل من هذه النماذج أن الالتزامات الحالية للحكومات والصناعات ستخفض حجم النفايات البلاستيكية البحرية بنسبة 7% فقط بحلول عام 2040 مقارنة ببقاء الأمور على حالها (مؤسسة SYSTEMIQ و«صناديق بيو الاستثمارية الخيرية»، 2020). وإجمالاً، تعتبر السياسات العامة الوطنية المتعلقة بالمواد البلاستيكية نادرة وتميل إلى التركيز على حظر السلع البلاستيكية الفردية أو فرض ضريبة عليها بدلاً من التركيز على إحداث تغيير منهجي في اقتصاد المواد البلاستيكية. وهذا المزيج من السياسات العامة الراهنة لن يحقق التغييرات اللازمة لتخفيض النفايات البلاستيكية البحرية الإضافية إلى مستوى الصفر. ومع ذلك، ومن خلال مجموعة طموحة من التدخلات التي تستخدم تكنولوجيات ونهجاً معروفة، يمكن خفض النفايات البلاستيكية البحرية التي تدخل المحيطات بنسبة 82% بحلول عام 2040 مقارنة ببقاء الأمور على حالها.

تدهور الحالة: آخر التطورات بشأن النفايات البلاستيكية البحرية

مع تزايد كمية النفايات البلاستيكية البحرية الوافدة على المحيطات، تزداد آثار التلوث البلاستيكي على النظم البيئية البحرية والساحلية سوءاً، كما أن ادراكنا ووعينا المتنامي بالآثار السلبية للتلوث البلاستيكي على صحة الإنسان يدفعنا إلى التفاعل والتعامل الفوري.

تقدر قيمة التصريف السنوي للمواد البلاستيكية في المحيطات بنحو 11 مليون طن (لاو وآخرون، 2020). وتُظهر النماذج الجديدة التي وضعتها مؤسسة SYSTEMIQ و«صناديق بيو الاستثمارية الخيرية» أنه في ظل ظروف العمل العادي من المقرر أن يزداد تسرب المواد البلاستيكية في المحيطات ثلاثة أضعاف، وبحلول عام 2040 من المنتظر أن تتضاعف كمية النفايات البلاستيكية الصلبة للبلديات، وأن يزداد مخزون هذه المواد أربعة أضعاف (انظر الشكل أدناه).



تحقيق «رؤية أوساكا للمحيطات الزرقاء»

يعتبر الهدف من «رؤية أوساكا للمحيطات الزرقاء» المتمثل في الوصول بالنفايات البلاستيكية البحرية التي تدخل المحيطات إلى مستوى الصفر بحلول عام 2050 هدفاً طموحاً وينطوي على إمكانية إحداث تغيير منظم في اقتصاد المواد البلاستيكية. ومع ذلك، وكما تبين الأدلة النموذجية، لا بد من القيام بعمل عاجل ومتضافر لتحقيق تغيير منهجي.



وفيما يلي خيارات السياسة العامة لتحقيق «رؤية أوساكا للمحيطات الزرقاء»:

- 1 - لإحداث التغييرات الضرورية في اقتصاد المواد البلاستيكية، ينبغي لمجموعة العشرين تسريع عملها في مجال النفايات البلاستيكية البحرية باعتباره مسألة ذات أولوية. فليس الآن هو الوقت لفقد التركيز. بل إن العمل الآن كفيل بتفادي الحاجة إلى فعل المزيد فيما بعد.
- 2 - هناك حاجة ملحة إلى زيادة التنسيق في سياسات الحد من النفايات البلاستيكية البحرية. فعوضاً عن اتخاذ إجراءات منعزلة وفرض حظر، ثمة حاجة إلى القيام بإصلاح منسق للأطر التنظيمية ونماذج الأعمال التجارية وآليات التمويل، من قبيل إنشاء منصة للتنسيق والمشاركة في تحليل التقنيات الناجحة القائمة.
- 3 - ثمة حاجة إلى إحداث تغيير كبير في طموحات السياسة العامة على الصعيدين الدولي والوطني لتحقيق «رؤية أوساكا للمحيطات الزرقاء». ذلك أن «رؤية أوساكا للمحيطات الزرقاء» لن تتحقق إلا من خلال اعتماد أهداف أكثر تقدمية للسياسات، تُصاغ على الصعيد العالمي على أن يتم تحقيقها على المستوى الوطني.
- 4 - ينبغي على الفور تشجيع الإجراءات المعروفة بأنها تحد من النفايات البلاستيكية البحرية وتبادلها وتوسيع نطاقها. وتشمل هذه الإجراءات الانتقال من الإنتاج والاستهلاك الخطي للمواد البلاستيكية إلى الاقتصاد الدائري عن طريق الحد من النفايات منذ مرحلة التصميم، والتحفيز على إعادة الاستعمال، والاستفادة من الأدوات القائمة على السوق. ومن شأن ذلك أن يدرّ «مكاسب سريعة» يسترشد بها لاتخاذ المزيد من الإجراءات في مجال السياسة العامة وتوفير سياق يشجع على الابتكار.
- 5 - يعدّ دعم الابتكار من أجل الانتقال إلى اقتصاد دائري للمواد البلاستيكية أمراً أساسياً لتحقيق «رؤية أوساكا للمحيطات الزرقاء». وفي حين أن الكثير من الحلول التقنية باتت معروفة ويمكن الشروع بها في الوقت الحالي، لكنها غير كافية لتحقيق الهدف الطموح المتمثل في الوصول إلى مستوى الصفر. وثمة حاجة إلى وضع نهج وابتكارات جديدة.
- 6 - توجد فجوة معرفية كبيرة فيما يتعلق بفعالية السياسات العامة المتعلقة بالنفايات البلاستيكية البحرية. هناك حاجة إلى وضع برنامج عاجل ومستقل لتقييم فعالية السياسات العامة المتعلقة بالمواد البلاستيكية من أجل تحديد أنجع الحلول في سياقات مختلفة على الصعيدين الوطني والإقليمي.
- 7 - ينبغي أن تكون التجارة الدولية في النفايات البلاستيكية منظمة لحماية الناس والطبيعة. يمكن أن تؤدي حركة نقل النفايات البلاستيكية عبر الحدود إلى بلدان تفتقر إلى بنية تحتية كافية لإدارة النفايات إلى تسرب كبير للمواد البلاستيكية إلى البيئة الطبيعية. وقد خطت اتفاقية بازل خطوة أولية هامة لجعل التجارة العالمية للنفايات البلاستيكية أكثر شفافية وأحسن تنظيماً.
- 8 - لحُزم تدابير التحفيز على التعافي من جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) القدرة على دعم تحقيق «رؤية أوساكا للمحيطات الزرقاء». فالتدابير المتخذة للحد من النفايات البلاستيكية البحرية ستسهم في توليد فرص عمل في قطاعي التكنولوجيا الخضراء والزرقاء وفي دعم تحقيق «رؤية أوساكا للمحيطات الزرقاء».